الفصل الخامس

إعداد معلم التعليم العام في سويسرا

أولاً: القوى والعوامل المؤثرة على نظام التعليم العام في سويسرا

ثانياً: تنظيم التعليم العام في سويسرا

ثالثاً: نظم إعداد معلم التعليم العام في سويسرا

١- مؤسسات الإعداد: أهدافها ووظائفها

٢- سياسات ونظم القبول في مؤسسات الإعداد

٣- نظام الدراسة

٤- مدة الإعداد

٥- أسلوب الدراسة

٦- برامج الإعداد وجوانبه

٧- التقويم

رابعاً: واقع إعداد معلم التعليم العام في سويسرا

* إعداد معلم المرحلة الأولي

* إعداد معلم المرحلة الثانوية

obeikandl.com

الفصل الخامس

إعداد معلم التعليم العام في سويسرا

تناول الفصل السابق نظم إعداد معلم التعليم العام في فرنسا في ضوء القوى والعوامل المؤثرة على التعليم بوجه عام، وعلى نظم الإعداد بوجه خاص. واستعرضت الدراسة في هذا الفصل المؤسسات التي تضطلع بمهمة الإعداد وأهدافها ووظائفها، وسياسات القبول بها، ومدة وأسلوب الدراسة، وكذلك عملية التقويم. واتساقاً مع المنهجية المقارنة التي تسير عليها الدراسة، فإن الفصل الحالي يتناول نفس عناصر المنظومة التعليمية ومكوناتها، ونظام الإعداد ومكوناته وعناصره أيضاً، حتى يتم بعد ذلك – في الفصل الأخير من الدراسة – التحليل المقارن لكل العناصر ومكوناتها في الدول الثلاث: مصر، وفرنسا، وسويسرا.

ويبدأ هذا الفصل بمقدمة عن دولة سويسرا، حتى نعطي صورة عنها كما تم في فرنسا، وهو ما لم نكن بحاجة إليه في الفصل الخاص بمصر.

تقع سويسرا في قلب أوربا، وتبلغ مساحتها ما يقرب من ٤١,٣٠٠ كيلو متر مربع، وتنقسم جغرافياً إلى ثلاثة أجزاء رئيسية، يحدها من الشمال ألمانيا، ومن الجنوب إيطاليا، ومن الشرق النمسا وليمنتنشتاين، ومن الغرب فرنسا[١].

وسويسرا التي تأسست عام ١٢٩١ تتكون من ٢٦ كانتوناً أو مقاطعة يبلغ عدد سكانها وفقاً لتعداد ١٩٩٤ نحو ٧,٠١٩,٠٠٠ نسمة، يمثل الأجانب حوالي ١٨,٩٪ منهم[٢].

وتتعدد في سويسرا – على الرغم من ضيق مساحتها وتواضع عدد سكانها – اللغات والثقافات، ووفقاً لإحصائيات عام ١٩٩٠ فإن حوالي ٦٣,٧٪ من سكانها يتحدثون الألمانية، و ١٩,٢٪ الفرنسية، وحوالي ٧,٦٪ الإيطالية، وهى اللغات الرسمية الثلاث في البلاد[٣].

1- Künmerly & Frey; ***La Suisse 1995. Histoire Naturelle***. Berne éditions géographiques, Office fédéral de la Statistique, 1995. P. 11.

2- La Conférence Suisse des directeurs cantonaux de l'Instruction Publique. Development de l'Education; ***Rapport National de la Suisse***. 45e session de la conférence Internationale de l'Educatin, Geneve, 1996. Berne, Secrétariat Géneral, 1996. P. 7.

3 - Ibid. P. 11.

obeikandl.com

ومن حيث الديانة تشير الإحصاءات نفسها إلى أن ٤٦,١٪ من السكان يدينون بالكاثوليكية الرومانية، و ٤٠٪ بالبروتستانتية، و٥٪ ديانات أخرى، و ٨,٩٪ ليست لديهم ديانة معروفة[١].

ومن الناحية السياسية والإدارية يمكن تقسيم سويسرا إلى ثلاثة مستويات: الكونفيدرالية، الكانتونات أو المقاطعات، الكوميونات. ولكل منها سلطاته التشريعية والسياسية والتنفيذية.

أما الدولة الحديثة في سويسرا بشكلها الحالي فقد تأسست على أساس الدستور الفيدرالي لعام ١٨٤٨، وتشكل الحكومة المركزية (المجلس الفيدرالي) المكوَّن من سبع وزارات تحالفاً يمثل الأحزاب السياسية الأربعة الأكثر أهمية في البلاد، وتتميز بقدر كبير من الاستقرار.

وتتكون السلطة التشريعية عند المستوى الفيدرالي من مجلسين: المجلس الوطني (٢٠٠ نائباً يمثلون ١٠ أحزاب سياسية) ومجلس الولايات (٤٦ نائباً). إن أبرز ما يميز السياسة الحكومية طويلة المدى في سويسرا هو الحياد بالنسبة لشئون الخارجية، ولو أن هذا الحياد أصبح محل تساؤل بشكل متزايد في الآونة الأخيرة مع احتمال التحاق سويسرا بالجماعة الأوربية، واقتصاد السوق، والأمن الاجتماعي المتزايد.

وتمثل سلبية المواطنين، وعدم المبالاة بشأن المشاركة السياسية إحدى المشكلات المعاصرة بالنسبة للنظام الديمقراطي السويسري[٢]. ومما تجدر الإشارة إليه أن سويسرا استطاعت تجنب الاشتراك في أي من الحربين العالميتين الأولى والثانية، وذلك بفضل سياسة الحياد التي تتبعها[٣].

وتشكل السياحة في سويسرا مصدراً هاماً من مصادر الدخل القومي، إلى جانب أن البلاد تحتل مكاناً مرموقاً في مجال التجارة الدولية حيث تجئ في الترتيب الرابع عشر بين ١٢٥ دولة مصدرة في العالم، ويقام في وسويسرا العديد من المعارض والأسواق الدولية.

أولاً: العوامل والقوى المؤثرة على التعليم في سويسرا:

تلعب الأصول الاقتصادية والاجتماعية والفروق الإقليمية في سويسرا دوراً هاماً ومؤثراً في العملية التعليمية على وجه الخصوص، حيث تظل إجراءات ووسائل دعم تكافؤ الفرص التعليمية تمثل مشكلة رئيسية في سويسرا حتى عام ٢٠٠٠[٤].

---

1 - Office fédéral de la Statistique. ***Les indicateurs de l'Enseignement en Suisse***. Aperçu Général. Berne OFS, 1993. P. 6.

2- Kümmerly & Frey; ***La Suisse 1995***. La Démoratie Op. Cit. P. 32.

3- Kümmerly & Frey; ***La Suisse 1995***. La Politiaue étrangére. Op. Cit. P. 48.

4- Postlethmaite, T. Neville (ed.); ***The Encyclopedia of Comparative National Systems of Educatin***. London,. Pergamon Press, 1995. P. 232.

ومن خصائص تطور المجتمع التي لها تأثير على التعليم، يمكن أن نذكر من بين التغيرات الاجتماعية التي نلاحظها: الفردية، المساواة، التعددية.

ففي الماضي كانت الطبقات العليا فقط هى التي تهتم بتحقيق شخصية خاصة بها، أما الآن فكل إنسان أياً كان مستواه يبحث عن تحقيق شخصية خاصة به، أي أنه يبحث عن التفرد والفردية.

كذلك طرأت على المكان الذي تمثله المرأة في التعليم ثورة هائلة. فلقد تحققت المساواة تماماً بين المرأة والرجل في مجال التعليم في سويسرا. ومن ناحية أخرى تتأثر المدراس في سويسرا الآن بالتعددية الثقافية. ويدل على ذلك أن ٢٥٪ من مجموع الفصول فقط يضم طلبة وطالبات من أصل سويسري، ويدل تعدد اللغات التي يستخدمها الأشخاص المقيمون في سويسرا على الثراء اللغوي لهذا البلد.

وفي محاولة لتقليل الفروق الكيفية "النوعية" بين المدراس ذات المتطلبات الأساسية والمدارس ذات المتطليات الموسعة، نجد أن هناك الكثير من الإصلاحات. وسوف يتطلب الأمر إدخال إصلاحات أخرى أيضاً في بنى التعليم وفي إعداد المعلمين جنباً إلى جنب مع الإصلاحات البنيوية.

ويبقى البحث عن توازن بين وظائف التعليم الأساسية سواء بالنسبة للفرد وعلى المستوى الاجتماعي مطلباً ضرورياً لجهود وأنشطة إصلاح التعليم في سويسرا خلال السنوات المقبلة[١].

وتبدو أبرز سمات وخصائص التعليم في سويسرا في اللامركزية والديمقراطية المباشرة، حيث البحث الدائم عن توازن بين السلطة الفيدرالية وسلطة المقاطعة (الكانتون)[٢]. فالتعليم – بشكل أساسي – من اختصاص السلطة في المقاطعات، والحكومة الفيدرالية لا تمارس نفوذاً ذا شأن في هذا المجال، وقد فشلت محاولات عديدة لزيادة سلطة الحكومة المركزية في الشئون التعليمية منذ أوائل القرن الحالي، إلاّ إن المقاطعات ظلّت حريصة جداً على سلطتها المطلقة تقريباً في أمور التعليم.

ومن ثم، فليس هناك وزارة مركزية للتعليم أو نظام سويسري واحد للتعليم، وإنما هناك ٢٦ نظاماً تعليمياً تتشابه في أمور وجوانب، وتختلف في أخرى، ولكل منها السيادة على مجال التعليم، وبالتالي على نظام إعداد المعلم[٣].

1- EDK; ***L'Informatique dans les écoles secondaires***. Dossier No 6. Berne. 1987. P. 9.

2- Linder, W.; ***Swiss Democracy. Possible Solutions to Conflict in Multicultural Societies***. New York. 1994. P. 82.

3- La Conérence Suisse des Directeurs Contonauz de L'Instrusction Publique; ***Structure du Systéme de l'Enseignments en Suisse***. Berne. Secrétariat Géneral de la CDIP. 1995. P. 3.

ويتولى شئون التعليم في المقاطعة إدارة التعليم العام بها، ويعتبر مدير هذه الإدارة وزيراً للتعليم بالمقاطعة. ومنذ منتصف السبعينات يعقد مديرو التعليم العام في المقاطعات المختلفة – أي وزراء التعليم بها – مؤتمراً سنوياً (CDIP) يهدف إلى تبادل المعلومات ومناقشة أمور التعليم والسياسة التربوية التي تنتهجها كل مقاطعة للتنسيق بينها.

ومنذ تأسس هذا المؤتمر أصبح تحديد السياسة التعليمية وتطوير النظام التعليمي من أهم الأمور الخاصة به، وقد استطاع هذا المؤتمر توقيع العديد من الاتفاقيات بين المقاطعات بعضها البعض لتيسير تبادل الخريجين والعاملين بها، كما قام بإصدار العديد من القرارات الخاصة بتنظيم العملية التعليمية[١].

وقد كان لنظم إعداد المعلم نصيب كبير من قرارات هذا المؤتمر التي كان آخر ما صدر منها في ٢٦ فبراير ١٩٩٥ في إطار النداء العام الذي نادى به المؤتمر منذ أوائل التسعينات بضرورة إعادة النظر في نظم إعداد المعلم في سويسرا بصفة عامة. وأهمية أن يكون هذا الإعداد على المستوى التعليمي الثالث (أي الجامعات والمدارس التربوية العليا). وقد كان من أهم هذه القرارات ما يلي[٢]:

- تعميم الإعداد لكل المعلمين على ان يتم في إطار الجامعات وعلى مستواها.
- الاهتمام بالبحث التربوي على أن يتم من خلال التنسيق بين الجامعات في المقاطعات المختلفة.
- أهمية مشاركة المعلمين ومؤسسات الإعداد في تطوير المجتمع وخدمته ورسم سياسة تطوير التعليم فيه.

وتعاني سويسرا منذ النصف الأول من التسعينيات – كما هو الحال في بلدان عديدة – من قيود مالية على الإنفاق العام بما فيه التعليم. وربما كان لهذا أثره على نوعية التعليم ومستوى الخدمة التعليمية، ولعل العجز النسبي في الموارد المالية سوف يمثل مشكلة رئيسية بالنسبة لسويسرا حتى عام ٢٠٠٠.

ولما كان نظام التعليم السويسري مؤسساً على بنية فيدرالية، فإن إحدى المشكلات الدائمة لهذه البنية هى البحث عن درجة من التنسيق والتوفيق على المستوى القومي تعتبر ضرورية حتى للبنية اللامركزية.

1- Office Féderal de la Statistique; ***Une Sélection des Indicateurs de l'Enseignement en Suisse***. Berne OFS. 1996. P. 13.

2- CDIP; ***Les Recommandations du 26 Février 1995***. Berne. Secrétariat Géneral, 1995. 4 pages.

والمدرسة كما يتصورها الرأي العام في سويسرا "مؤسسة تربوية لا يقتصر دورها على التعليم فقط، بل تقوم أيضاً بتنمية الثقة بالنفس لدى تلاميذها، وتنمى قدراتهم على متابعة الدراسة وإيجاد عمل"[1].

فالرأي العام السويسري شديد الإيمان والثقة بقدرة النظام المدرسي على تعليم فروع العلم المختلفة بشكل صحيح، كما أنه شديد الثقة في قدرة المدرسة على تنمية الصفات الشخصية الاجتماعية الهامة لدى طلابها.

وجدير بالذكر أن هناك جهوداً مبذولة من أجل تحسين الأداء المهني للمعلمين واللائحة الخاصة بهم، والمكانة الاجتماعية التي يحتلونها.

إلاّ إن أهم ما جاء في الإصلاحات التي تمت خلال العقود الأخيرة الماضية هو ارتكازها على البنى المؤسسية الداخلية وعلى تعديل محتوى التعليم وتعديل تنظيمه. أما عن حركة الإصلاح التي تمت في السبعينيات والثمانينيات فكانت تهدف أساساً إلى "تنمية الإعداد المهني"، و "توطيد العلاقة بين النظرية والتطبيق".

ويشهد التعليم في سويسرا خلال هذه الفترة تغيرات عميقة، إلاّ إن مرحلة الإصلاحات الداخلية قد انتهت في عدد من المقاطعات السويسرية وقد حلت محلها إصلاحات أخرى تتعلق بالبنى الموجودة حالياً ومشروعات بنى جديدة.

ومن أهم المشكلات المطروحة الآن على الساحة مشكلتان أساسيتان، هما:

١) أي المؤسسات يمكن أن تقوم بمهمة الإعداد الأساسي للمعلمين.

٢) كيف يمكن وضع توصيات مؤتمر CDIP فيما يتعلق بالمعلمين حيز التنفيذ.

تلك هى الأوضاع السائدة في سويسرا والعوامل التي تؤثر على التعليم وبنيته وعناصره، ومن ضمنها منظومة إعداد المعلم. ولكن قبل أن نتناول نظم إعداد المعلم للتعليم العام في سويسرا، لابد أن نبين أولاً ماهية نظام التعليم وتنظيمه، وهو الإطار الذي تخرّج له معاهد الإعداد ومؤسساته الأعداد المطلوبة والتي تكفي احتياجات هذا النظام من المعلمين.

ثانياً: تنظيم التعليم العام في سويسرا:

يمثل الشكل المرفق صورة إجمالية لنظام التعليم العام في سويسرا، إلاّ إن هناك فروقاً واضحة بين نظم المقاطعات الـ٢٦. فهناك فروق من ناحية البنية وكذلك من ناحية تنوع وتوفير التعليم.

1- La Conférence Internationale de l'Education; ***Réponse de la Suisse***. Géneve, 45e session. Unesco IBE, 1996. P. 4.

ففي بعض الكانتونات الريفية الصغيرة ذات الدخول الصغيرة يقتصر أحياناً على تعليم ما قبل المدرسة، والتعليم الإلزامي، ويتضمن التربية الخاصة نحو مدرسة ثانوية واحدة على النظام الألماني، ومدرسة مهنية واحدة على المستوى الثانوي العالي، ولكنها تفتقر مثلاً إلى معهد للتعليم العالي. وعلى الجانب الآخر، هناك كانتونات حضرية ذات دخول مرتفعة تتيح تشكيلة كبيرة من المؤسسات التعليمية على مستوى الثانوي العالي، ومستوى الجامعة، والتعليم العالي غير الجامعي. وفي ضوء قصر المسافات في بلد صغير كسويسرا، لا يشكّل الالتحاق بمعهد عالٍ في كانتون ما أية مشكلة بالنسبة للطلاب في كانتونات أخرى. وهناك نظام منح خاص بالكانتونات تدعمه الحكومة الوطنية يوفر بسخاء فرصاً تعليمية للطلاب المحرومين اقتصادياً[1].

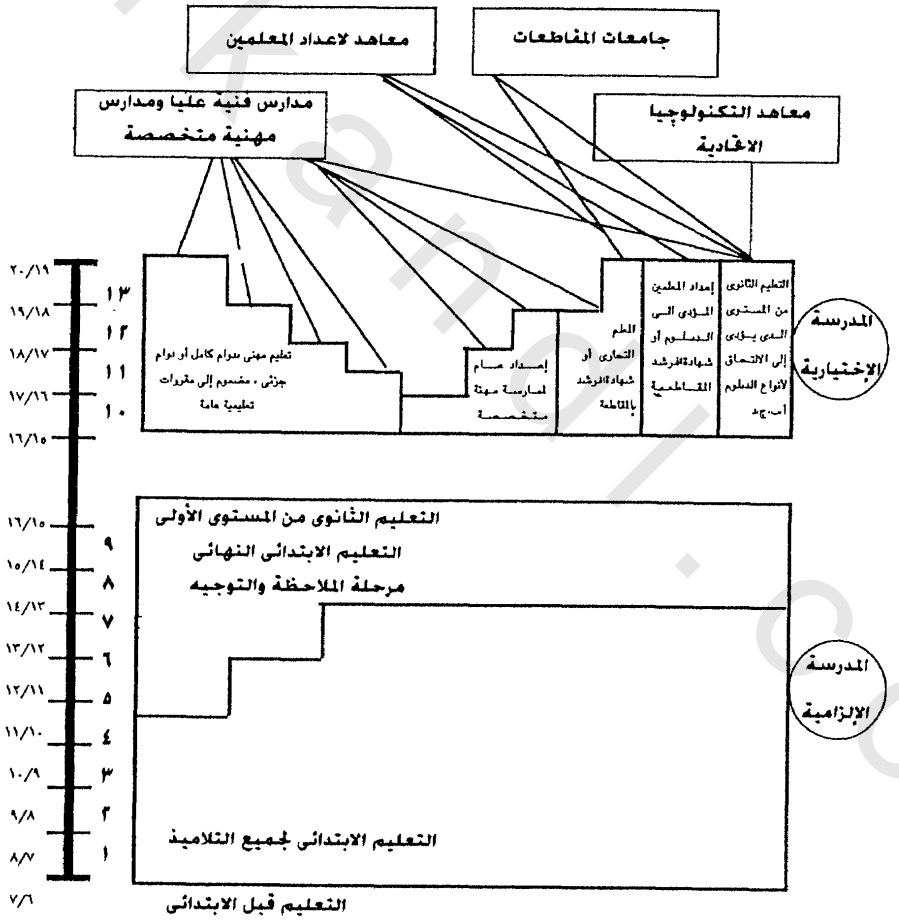

السلم التعليمي بسويسرا

1- Centre Suisse de documentation en matiére d'Enseignemnts et d'Education; ***Classement dans une typologie Nationale***. Géneve, CESDOC, 1993. P. 7.

تعليم ما قبل المدرسة:

يقضي الأطفال السويسريون عادة سنة أو سنتين في رياض الأطفال قبل التحاقهم بالمدرسة الابتدائية. والذهاب إلى المدرسة بالنسبة لأطفال ما قبل المدرسة ليس إلزامياً. فهذه الفترة تعتبر مكملة للتعليم من جانب الأسرة، وهناك ميل للإبقاء على هذا التعليم غير إلزامي، وإنما إعطاء الوالدين بموجب تشريع كانتوني فرصة إلحاق كل طفل لهما لمدة سنة أو سنتين[١].

التعليم الابتدائي والثانوي والعالي:

تم بالتدريج مد فترة التعليم الإلزامي لتشمل مرحلتي التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي الأدنى، وفي عام ١٩٩٢ كانت هذه الفترة تسع سنوات في جميع الكانتونات تقريباً. وتبلغ نسبة الاستيعاب عند هذا المستوى ١٠٠٪ تقريباً[٢].

وتختلف مدة التعليم الابتدائي في سويسرا من مقاطعة إلى أخرى، حيث يستمر في بعض المقاطعات لمدة ست سنوات وفي بعضها خمس، وفي البعض الآخر أربع سنوات فقط[٣].

ويتم التعليم الثانوي الأدنى في مدارس متنوعة، فقد نظمت بعض المقاطعات مستوى التعليم الثانوي الأدنى بها وفق النموذج الشامل، وفي البعض الآخر يمكن تصنيف الأنواع المختلفة من المدارس في مجموعتين: مدارس ذات متطلبات أساسية، ومدارس ذات متطلبات إضافية موسعة[٤].

أما التعليم الثانوي الأعلى فيمكن تقسيمه إلى أربع أنماط رئيسية[٥]:

- المدرسة الثانوية الرئيسية (وتمنح شهادة الرشد "الماتيورا Maturität" المؤهلة للالتحاق بالجامعة) وتسمى في القطاع المتحدث بالألمانية (الجيمنازيوم) وفي القطاع المتحدث بالفرنسية (الليسيه).
- مدارس إعداد المعلمين (النورمال).
- المدرسة الثانوية العامة (الحديثة).

1- CDIP; ***Le Systéme Educatif en Suisse***. Berne, Secrétariat Géneral, 1996. PP. 12-15.

2- Office fédéral de la Staatistique; ***Relevés statistiques scolaires 1994***.Berne Documentain et schéma de classification, 1994. P. 3.

3- Ibid. PP. 30-31.

4- Office fédéral de la Statistique; ***L'Enseignment Secondaire Inférieur en Suisse***. Berne. OFS. 1993. P. 12.

5- Office fédéral de la Statistique; ***L'Enseignment Secondaire Supérieur en Suisse***. Berne, OFS. 7.

- المدرسة الثانوية الفنية.

ويعد مبدأ الانتقاء إحدى سمات النظام التعليمي السويسري، ويمثل الانتقال من التعليم الابتدائي إلى التعليم الثانوي الأدنى النقطة المهمة والحاسمة الأولى في اختيار الطالب. أما بالنسبة لنقل التلميذ من صف إلى صف فإن تلميذاً من كل ستة أطفال يعجز عن الانتقال إلى الصفوف الأعلى خلال التعليم الإلزامي. وعادة لا يكون هناك امتحان خاص، ومن ثم فلا توجد شهادة خاصة في نهاية التعليم الإلزامي، إنما تمنح شهاة عند اتمام التعليم الثانوي الأعلى[١].

ويتمتع البحث في التعليم بتراث طويل نسبياً في القطاع الفرنسي من سويسرا، وذلك بفضل جهود كل من: "إدوارد كلاباريد" (١٨٧٣-١٩٨٠) وكذلك "بيير بوفيه (١٨٧٨-١٩٦٥) حيث أسسا معهد "جان جاك روسو" في عام ١٩١٢، وكذلك عمل "جان بياجيه" (١٨٩٩-١٩٨٠) بهذا المعهد، الذي أصبح بعد ذلك كلية علم النفس والعلوم التربوية بجامعة جينيف[٢].

وفي ذلك الجزء من سويسرا الذي يتحدث بالألمانية ظل البحث العلمي مبنياً بشكل يكاد يكون مطلقاً على الفلسفة حتى الحَرب العالمية الثانية، ثم بدأ البحث التجريبي في مجال التربية مع إنشاء معاهد البحوث في أواخر الستينيات وبداية السبعينيات من هذا القرن. ويمكن تمييز ثلاثة أنماط من المعاهد[٣]: (أ) معاهد الجامعة، وهي غالباً في مجالات التربية، أو علم النفس، أو الاجتماع، (ب) معاهد في إطار الإدارة التعليمية على مستوى المقاطعة أو الإقليم، تركز معظمها على الأنشطة التربوية، (جـ) معاهد خاصة أو شبه خاصة تضطلع بالبحث في كافة مجالاته.

وتقع مسئولية الإشراف على التعليم وإدارته في سويسرا بشكل أساسي على الكانتونات (فهي مثلاً تتخذ القرارات حول بنية النظام، والمقررات الدراسية، والوقت الذي يخصص لمواد الدراسة المختلفة في كل مستوى وصف). ولكل كانتون قوانينه التعليمية ونظامه التعليمي، وحكومات الكانتونات لها إدارتها التعليمية الخاصة.

1- CDIP; ***Examen des Politiques Nationales d'Education Suisse***. Rapport des Examinateurs. Berne. Secrétariat Géneral, 1990.

2- Polgia, E. et al; ***Sciences de l'Education, Pédagogie et Recherche***. Berne, Conseil Suisse de la Science, 1993. P. 17.

3- Gather Thurler, M.; ***Savoir Evaluer pour mieux Enseigner. Quelle Formation des Maîtres?*** Géneve, Service de la Recherche Sociologique, 1988. P. 39.

obeikandl.com

ويساعد الحكومة في عدد من الكانتونات في تسيير أمور التعليم هيئة استشارية منتخبة Erziehungstrat يتولى انتخابها وتشكيلها أعضاء من سكان الكوميون، ولمثلي المعلمين المحليين فيها صوت استشاري.

ونتيجة لهذه البنية اللامركزية متعددة المستويات فإن الصلة بين السكان والنظام التعليمي وثيقة جداً، حيث إن جميع القرارات الهامة يتم التصويت عليها من قِبَل السكان[١].

إن نظاماً تعليمياً يتميز باللامركزية وسلطة الكانتونات يتطلب جهداً لخلق التجانس والتعاون، وتلك المهمة هى المهمة الرئيسية للمؤتمر السويسري لمديري التعليم بالكانتونات (CIDP) الذي طور أنشطته بشكل كبير منذ عام ١٩٧٥.

وأهم الهيئات المكونة للمؤتمر هيئة منسقي شئون التعليم (١٩٧٥)، وهم يحددون بداية سن الإلزام (٦ سنوات)، ومدة التعليم الإلزامي (٩ سنوات على الأقل)، وبداية العام الدراسي.

وعلى نحو أكثر أهمية تستهدف أحكام هيئة التنسيق المبادئ المشتركة للبرامج، والكتب المقررة المشتركة، وما إلى ذلك. وتمثل اللجنة البيداجوجية التي تأسست عام ١٩٧٦ إحدى هيئات التنسيق المنبثقة عن المؤتمر، وتتولى مسئولية شئون المدرسة الإلزامية، ويتميز نشاطها بوجود صلة وثيقة بين التنسيق والإصلاح البيداجوجي[٢].

ولدى مؤتمر المديرين سكرتارية دائمة وأربعة مؤتمرات إقليمية، كما تدير عدداً من المؤسسات القومية: مركز التوثيق التربوي السويسري بجينيف، ومركز التنسيق السويسري لبحوث التربية في آراو، والمركز السويسري لإعداد معلمي المدرسة الثانوية في لوسيرن.

وبعد أن تناولت الدراسة نظام التعليم في سويسرا نأتي إلى نظم الإعداد ومؤسساتها ونظم القبول بها وباقي عناصر المنظومة.

ثالثاً: نظم إعداد معلم التعليم العام في سويسرا:

تتعدد في سويسرا أنظمة إعداد المعلم تبعاً للإقليم أو المقاطعة، وتبعاً لنظم التعليم المتباينة. فلكل مقاطعة نظامها التعليمي، ونظام لإعداد المعلم بها، وتلك النظم تختلف كثيراً فيما بينها[٣].

1- Baderscher H. & Vogel Christine; ***Renforcement du Rôle des Enseignanats dans un Monde en Changement***. Berne, 1996. P. 33.

2- Ibid. PP. 33-34.

3- CDIP; ***Manuel de la formation de base des Enseignantes & des Enseignants. Structurees, Conditions, Habilitations à enseigner***. Berne, Secrétariat Géneral de la CDIP, 1993. annex.

وتشغل قضية إعداد المعلم في سويسرا خلال السنوات الأخيرة حيزاً كبيراً من الاهتمام والمناقشات، كما تحتل أولوية متقدمة لاعتبارات سياسية واقتصادية ترتبط بشكل كبير بأوربا الموحدة والتقدم التكنولوجي في المستقبل.

وكانت كافة المقاطعات السويسرية قد بدأت منذ بداية التسعينيات مراجعة أنظمة إعداد المعلم بها - إيماناً منها بدور المعلم الفعال في تطوير وتحديث النظام التعليمي ككل - وخاصة بعد صدور توصيات مؤتمر المديرين الأخير في أكتوبر ١٩٩٥[١].

وكان هذا المؤتمر قد ركز بصفة أساسية على ضرورة التنسيق والاتفاق بين الأنظمة المختلفة، وأهمية التقارب بينها، ومن ثم فقد جاءت نتائج هذ المؤتمر لتجسّد اتجاهاً عاماً على الصعيد القومي بدأ يسود في سويسرا يتمثل في أهمية توفير إعداد موحَد للمعلمين في جميع المراحل في كافة أنحاء سويسرا.

١- مؤسسات الإعداد: أهدافها ووظائفها:

مؤسسات إعداد المعلم في سويسرا مؤسسات تابعة للمقاطعات شأنها شأن الجامعات، وعلى الرغم من تنوع هذه المؤسسات، فإنه يمكن تحديد نمطين رئيسيين هما: النمط التقليدي، وهو Lehrerseminar أي دور المعلمين، الذي يبدأ بعد الانتهاء من التعليم الإلزامي مباشرة، ويتم إعداد المعلمين في برنامج يغطي عادة فترة أربع سنوات، وليس هناك فصل حاد بين التعليم العام والإعداد المهني.

وعندما أصبح الـ seminar موضع نقد متزايد في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات، ووصف الإعداد فيه بأنه غير كافٍ، تم تقديم حلين بديلين[٢]:

أ- الاحتفاظ ببيئة الـ seminar ولكن مع زيادة فترة الدراسة به إلى خمس سنوات أو ست.

ب- الأخذ بنمط كان سائداً في الإعداد في كل من "بازل" و "جينيف" والذي بموجبه ينهي الدارسون أولاً التعليم الثانوي الأعلى ويحصلون على شهادة الرشد (البكالوريا) معززين بذلك مستوى تعليمهم العام أولاً، ثم يتلقون إعداداً مهنياً مدته عامان في الجامعة أو في معهد تربوي غير جامعي، مثل المدارس التربوية العليا[٣].

1- CDIP; ***Recommandations de 26 Octobre 1995***. Berne, Secrétariat Géneral, 1995.4 P.

2- Baderscher H & Vogel Christina; Renforcement du rôle des Enseignants dans un monde en changement. Op. Cit. P. 60.

3- Ibid. PP. 64-65.

obeikandl.com

وفي السبعينيات أجريت إصلاحات في عدد كبير من الكانتونات صاحبها ميل واضح للأخذ بالنمط الثاني، ولكن نمط الـ seminar المطوَّر ظل يحتفظ بكثير من أهميته التقليدية[١].

ولايزال النمطان موجودين جنباً إلى جنب في سويسرا حتى الآن.

وتؤهل المدارس التربوية العليا في سويسرا خريجيها للتدريس في التعليم الابتدائي، وأحياناً في التعليم الثانوي الأدنى (المستوى الأول). أما معلمو التعليم الثانوي الأعلى (المستوى الثاني) فيكونون مؤهلين للتدريس عند إكمال دراساتهم الأكاديمية في المجال الذي ينوون تدريسه في المرحلة الثانوية. وهناك اتفاق شبه تام على ضرورة تعزيز الجانب المهني من إعدادهم بمقررات في البيداجوجيا (التربية).

وقد تأثرت معظم التغييرات والإصلاحات في مجال إعداد المعلم السويسري بما يصدر عن المؤتمر السويسري لمديري التعليم بالكانتونات من تقارير ودراسات، من أبرزها التقرير المنشور عام ١٩٨٩ تحت عنوان "إعداد معملي الغد" الذي تضمن مقترحات خاصة ببنية التعليم والمقررات وبرامج الإعداد، وأسس التدريس والإشراف في بداية النشاط المهني[٢].

وقد كان هذا التقريرَ دراسة أكملتها تقارير قومية رسمية حول إعداد معلم التعليم الثانوي الأدنى عام ١٩٩٠، ومعلم التعليم الثانوي الأعلى عام ١٩٩٣، كما أن توصيات المؤتمر في دورته (أكتوبر ١٩٩٥) ألزمت العديد من الكانتونات بإعادة النظر ومراجعة نظم وأساليب إعداد المعلم لمختلف المراحل التعليمية بها.

ومن حيث توافر مؤسسات الإعداد يوجد في سويسرا نحو ١٠٩ مؤسسة تضطلع بالإعداد الأساسي للمعلمين، منها ٢٢ مؤسسة في القطاع المتحدث بالفرنسية، ومعهدان للمتحدثين بالإيطالية، ونحو ٨٥ معهداً لإعداد معلمي القطاع المتحدث بالألمانية.

وتمثل مؤسسات إعداد معلمي التعليم الابتدائي العدد الأكبر بالنسبة لمؤسسات إعداد المعلم لبقية المراحل. فهناك حالياً نحو ٤٥ مؤسسة لإعداد معلم التعليم الابتدائي تشترك في إعداد كل من معلمي الابتدائي والثانوي للمستوى الأول معاً.

ويتم أيضاً إعداد معلمي التعليم الثانوي مستوى أول في ٢٥ مؤسسة تقوم بإعداد معلمي المواد النوعية (أشغال يدوية، أنشطة ابتكارية، اقتصاد منزلي، تربية رياضية، وتربية موسيقية).

1- EDK (Hrsg). Nouvellles formes d'enseignement et d'organisation scolaire. Tendances et illustrations, Dossier B4. Berne, 1995. P. 3.

2- CDIP; ***Rapport d'activité, Centre Suisse de Coordination pour la Recherche en Education***. Berne. Secrétariat Géneral, 1995. P. 6.

أما معلم التعليم الثانوي المستوى الثاني (يعادل المرحلة الثانوية في مصر) فالمؤسسة المسئولة عن إعداده هى الجامعة. وقد كان داخل إطار الجامعة منذ زمن بعيد وإلى الآن. ويمثل الإعداد في الجامعة المرحلة الأولى من الإعداد. كما يمثل التدريب العملي قبل الالتحاق بالمهنة المرحلة الثانية من الإعداد.

ويعد معلم الليسيه بالقطاع المتحدث بالفرنسية، ومعلم الجمنازيوم بالقطاع المتحدث بالألمانية داخل الجامعات أو المدارس العليا، وهى مؤسسات على مستوى الجامعة، تختار كل كانتون من بينها ما يتفق مع بيئتها وسياستها.

والمدارس العليا تتضمن كافة التخصصات: المواد الأكاديمية والآداب والفنون والعلوم وخلافه، كذلك تضم الجامعات أقساماً أو كلية لكل تخصص أيضاً. وإلى جانب التخصص يدرس الطالب المعلم العلوم التربوية كأحد جوانب الإعداد. ويتم حصول الطالب إما في الجامعات أو المدارس العليا على النحو التالي:

أولاً: الكلية أو المدرسة التي يدرس فيها التخصص الأول Major.

ثانياً: الكلية أو المدرسة التي يدرس فيها التخصص الثاني Minor.

بالإضافة إلى ذلك، هناك المعهد التربوي الذي يدرس فيه العلوم التربوية.

وسوف نتناول فيما يلي سياسات ونظم القبول بتلك المعاهد والمؤسسات كعنصر من أهم عناصر منظومة الإعداد.

وتتحدد الأهداف الرئيسية لإعداد المعلم في سويسرا على نحو عام وفق ما تضمننه المادة الرابعة من القانون الخاص بإعداد المعلم سنة ١٩٧٨ في الآتي:

- إكساب المهارات والمعارف التربوية والتعليمية المتخصصة.
- الارتقاء بالسلوك الاجتماعي والديمقراطية في المجتمع.
- توسيع وتنمية المعارف العامة.
- العمل عل ربط النظرية بالتطبيق في جوانب الإعداد النفس تربوية والخاصة بطرائق التدريس.

٢- سياسات ونظم القبول في مؤسسات الإعداد:

يتعين على الطلاب الراغبين في الالتحاق بالجامعات، ومن بينها مؤسسات إعداد المعلم أن يكونوا قد أتموا بنجاح الدراسة بالمدرسة الثانوية (المستوى الأعلى)، وحصلوا على شهادة الرشد (المتيورا). ويتقدم هؤلاء الطلاب مباشرة للجامعة أو المؤسسة التي يرغبون الالتحاق بها[١].

١- اليونسكو: ***التعليم العالي في سويسرا***. ترجمة: عمر الشيخ. سلسلة دراسات في التعليم العالي. المركز الأوروبي للتعليم العالي. الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية. بوخارست. ١٩٨٣. ص ١١٢.

وتجدر الإشارة إلى أن حصول الطالب على شهادة الرشد من مقاطعة لا يعني ضرورة التحاقه بجامعات هذه المقاطعة دون غيرها، كما كان يتم من قبل. إلاّ إنه بدءاً من عام ١٩٨٥ وهذا ما سعى إليه المؤتمر السنوي لمديري التعليم العام CDIP بتحقيق التقارب والتجانس بين المقاطعات في نظام التعليم قبل الجامعي عامة. ولايزال المؤتمر أيضاً يسعى في الآونة الأخيرة حول تحقيق هذا التجانس فيما يتعلق بالتعليم العالي والجامعي، وتحاول المقاطعات تحقيقه أيضاً سعياً وراء مبدأ تكافؤ الفرص بين المتقدمين.

وبالنسبة لنظام القبول، فلا توجد أية شروط تحد من الالتحاق بمؤسسات الإعداد، وتعتمد سياسة القبول في مجملها على أسلوب العرض والطلب، فيحدد كل معهد عدد الطلاب الممكن قبولهم في ضوء إمكاناته من ناحية، وفي ضوء حاجة المجتمع من الخريجين في هذا التخصص من ناحية أخرى. فإذا تقدم العدد المطلوب، يتم قبول الجميع بغض النظر عن مدى التفاوت في مستوياتهم، وإذا تقدمت أعداد أكبر من المطلوب، يلجأ المعهد أو المؤسسة إلى تطبيق معيار المفاضلة بين المتقدمين، وغالباً يكون المعيار مستوى الطالب في شهادة الرشد (الثانوية العامة)[١].

ويوجد امتحان قبول فقط في الكليات والمعاهد التي تتطلب توافر قدرات ومهارات معينة، فيشترط حينئذ أداء امتحان قدرات لإثبات الموهبة عند الالتحاق بكليات نوعية مثل كليات الفنون والموسيقى والتربية الرياضية. كما أنه يمكن الالتحاق بهذه الكليات في عدد من التخصصات من غير الحاصلين على الثانوية العامة (الرشد)، بعد تقديم ما يثبت الموهبة الفنية أو الرياضية والتي يكشف عنها امتحان القبول.

وعلى الرغم من عدم وجود اختبار قبول بمؤسسات إعداد المعلم، واعتماد عملية توزيع الطلاب على هذه المؤسسات وفقاً لرغباتهم وميولهم بشكل أساسي، وعلى الرغم من الاعتراف بالمستوى العالي والمتقدم الذي تمثله شهادة الرشد، حيث لا يتمكن من الحصول عليها إلاّ أفضل الطلاب، فإن هناك اعتبارات اجتماعية وأكاديمية تمثل عوامل لاجتذاب عناصر جيدة من الطلاب لمؤسسات إعداد المعلم، يأتي في مقدمتها المكانة الاجتماعية المتميزة التي يتمتع بها المعلم عامة في سويسرا، إلى جانب المكانة العالية لمدارس التعليم الثانوي بصفة عامة، ومدرسة الجمنازيوم (القطاع الألماني)، ومدرسة الليسيه (الجانب الفرنسي) بصفة خاصة[٢].

1- CDIP; ***La formation des Enseignants. Conditions d'Admission, durées de formation***. Berne. Secrétariat Géneral, 1994. P. 6.

2- Conférence des Directeurs Suisses de l'Instruction publique; ***Rapport de la Suisse***. 44e session de la CIE, Géneve, Unesco, BIE, 1994. PP. 27-28.

وجدير بالذكر أن نظام القبول في مؤسسات الإعداد في سويسرا يتفق مع ما تنادي به الاتجاهات العالمية والمعايير التي سبق ذكرها في فصل الإطار النظري للدراسة، وذلك فيما يتعلق بوضع رغبات الطلاب وميولهم موضع الاعتبار، بل يمكن القول هنا إن نظام القبول يعتمد أساساً على رغبات الطلاب وميولهم في المقام الأول، وقد يرجع ذلك إلى العامل الاجتماعي في سويسرا، المتمثل في رغبة المجتمع في إزالة كافة العوائق التي تحد من مواصلة الطالب لدراسته في المجال الذي يرغب فيه، واتاحة الفرص المتكافئة أمام الجميع.

٣- نظام الدراسة:

تتبع مؤسسات إعداد معلم التعليم العام في سويسرا نظام الفصل الدراسي، إذ ينقسم العام الدراسي إلى فصلين دراسيين. أما من حيث صيغ الإعداد، فيشمل الإعداد كلا الصيغتين: التكاملية والتتابعية.

ففيما يتصل بمعلم التعليم الابتدائي نجد أن مؤسسات الإعداد تجمع بين العلوم التربوية والعلوم النظرية في صورة متكاملة، أو تفصل بينهما فيما يتصل بمعلم المرحلة الثانوية الذي يكمل أولاً في إطار الدراسة الجامعية الأولى تخصصه الأكاديمي (أو أكثر من تخصص) ثم يستكمل دراسته التربوية في معهده التربوي. وتختلف هذه الأنظمة فيما بينها حسب الكانتون إذ يختار الكانتون من هذه الأنظمة ما يناسب ظروفه المناخية والبيئية[١].

٤- مدة الإعداد:

تختلف مدة إعداد المعلم في التعليم العام في سويسرا باختلاف المرحلة التي يُعد المعلم للتدريس فيها أولاً، كما تختلف أيضاً في نفس المرحلة وفقاً للتخصصات والنوعيات. فمعلم المرحلة الابتدائية للمواد الأكاديمية غير معلم الموسيقى والرياضة والفنون والرسم إلخ. إلاّ إننا يمكن أن نقول إن متوسط مدة إعداد معلم المرحلة الابتدائية تتراوح ما بين أربع أو خمس سنوات في دور المعلمين بعد تطويرها Lehrerseminar. وهي على مستوى التعليم الثانوي الأعلى، أي ثلاثة سنوات بعد الإلزام[٢].

1- CDIP; La formation des Enseignants en Suisse. Conditions d'admission, dureé de formatin. Berne. Secrétariat Géneral, 1993. P. 31.

2- Conférence permanente des Ministres Européens de l'Education (ed.); ***Les Systémes de formation des Enseignants dans les Etats Members***. Géneve, CESDOC, 1989. P. 132.

أما مدة إعداد معلم التعليم الثانوي فتنقسم إلى مرحلتين: الأولى وهى التي تتم داخل الجامعة، وتتفاوت هذه المدة بين كانتون وآخر، إلاّ إنها لا تقل عن ثمانية فصول دراسية، ولا تزيد عن عشرة. ويحصل الطالب في نهاية المدة على الدرجة الجامعية الأولى في تخصصين. أما المرحلة الثانية من الإعداد وهى التي تتم في أحد المعاهد التربوية المنتشرة في كافة الكانتونات، فمدة الدراسة بها عامان يصبح بعدها الطالب المعلم مرشحاً لوظيفة معلم تحت الاختبار[١].

وتصل مدة إعداد معلم التعليم الثانوي بذلك إلى ست أو سبع سنوات حسب الكانتون، ويرجع ذلك إلى أهمية المرحلة الثانوية ومتطلباتها في إطار المتغيرات العالمية والتكنولوجية التي سادت العالم في الآونة الأخيرة.

٥- أسلوب الدراسة:

تُستخدم التقنيات الحديثة في قاعات الدراسة في معاهد ومؤسسات الإعداد في سويسرا. ويساعد على ذلك قلة عدد الطلاب، وتوافر الإمكانات المادية، والقناعة بأهمية المتعلم والتركيز عليه، فمشاركته في عملية التعليم أساسية، ولذلك نجد أن أسلوب المناقشات والحوار، وأسلوب ورش العمل وكذلك أسلوب العمل في مجموعات يتمرس عليه الطالب المعلم في معاهد الإعداد. أما أسلوب المحاضرة فأصبح أسلوب تقليدي لا يتم اللجوء إليه إلاّ في أضيق الحدود[٢].

٦- برامج الإعداد وجوانبه

تتضمن برامج إعداد المعلم الجوانب الآتية:

١- الإعداد الأكاديمي.

٢- الإعداد التربوي.

٣- التدريب العملي (التربية العملية).

أولاً: الإعداد الأكاديمي:

يمثل الإعداد الأكاديمي جوهر عملية الإعداد ومحورها الرئيسي بالنسبة للمعلم. ولقد ظل إعداد معلم التعليم العام في سويسرا لعهود طويلة إعداداً أكاديمياً، حيث لم يكن هناك وجود للعلوم التربوية في عملية الإعداد بالجامعة، وإنما كانت تدرس فقط إلى جانب التدريبات العملية في المرحلة الثانية من

1- Conférence Suisse des directeurs cantonaux de l'Instruction publique (ed.); ***Examen des politiques nationales d'Education***. Berne, CDIP, 1990. P. 38.

2- Ibid. PP. 43-44.

مراحل الإعداد، والتي كان يُنظر إليها على أنها مرحلة تمهين وتدريب وتأهيل عملي للمرشحين لوظيفة معلم في مدارس التعليم العام.

وظلت هذه النظرة سائدة حتى نهاية الحرب العالمية الثانية عندما بدأ التفكير في إدخال العلوم التربوية والتدريبات العملية إلى جانب الإعداد الأكاديمي في الجامعة. ويختار الطالب المعلم تخصصين أكاديميين، في حين كان التخصص في الماضي في ثلاث مواد أكاديمية أو أكثر، إلاّ إنه في الآونة الأخيرة ومع زيادة التقدم العلمي والتراكم المعرفي والتكنولوجي، تقلصت التخصصات التي يمكن أن يختارها الطالب إلى اثنين فقط، بهدف التعمق والإتقان. ويوجَّه الطلاب إلى اختيارات بعينها في حالة وجود عجز في معلمي مادة معينة، ويترك الاختيار حراً فيما عدا ذلك[١].

وتعد نسبة العلوم التربوية إلى نسبة علوم التخصص نسبة معقولة بالنسبة لمعلم التعليم الابتدائي ومعلم الثانوي (المستوى الأدنى) إذ تصل هذه النسبة إلى ٢٥٪، إلاّ إن الأمر مختلف فيما يتعلق بمعلم المدارس الثانوية المستوى الثاني بمختلف أنواعها (الحديثة والرئيسية والجمنازيوم) إذ تعد مساحة العلوم التربوية في خطة الإعداد أقل من مثيلتها في الابتدائي بكثير، حيث تتراوح بين ١٠٪ – ١٥٪ ولايزال التخصص الأكاديمي يحتل ما يوازي نحو ٨٠٪ من خطة الإعداد.

ويعتبر هذا الاتجاه أثراً باقياً من النظرة القديمة التي كانت سائدة في إعداد معلم الثانوي والتي كانت قائمة على الإعداد الأكاديمي فقط.

وتجدر الإشارة إلى ان هناك اختلافاً بين المقاطعات المختلفة من حيث الثقل والوزن الذي تحتله كل من التخصصات الأكاديمية والعلوم التربوية في خطة الإعداد، سيتم الإشارة إليه عند عرض نماذج الإعداد في بعض المقاطعات.

ثانيا: الإعداد التربوي[٢]:

عندما اتجهت الجامعات إلى إدخال العلوم التربوية لتمثل أحد جوانب إعداد المعلم في سويسرا كانت هناك وجهات نظر متباينة للكيفية التي يمكن بها إدخال هذه العلوم وأهمها:

1- Conférence des directeurs Suisses de l'Instruction publique; ***Rapport national de la Suisse***. 45e session de la CIE. Géneve, Unesco, BIE, 1996. P. 17.

2- CDIP; ***Renforcement du rôle des Enseignants dans un monde en voie de changement***. Réponse de la Suisse à l'enquête en vue de la préparation de la 45e session de la CIE. Berne. Secrétariat Géneral, 1996. P. 13.

رأت وجهة النظر الأولى أن الدراسة التربوية يمكن أن تسبق الدراسة الأكاديمية، إذ يمكن تخصيص الفصلين الدراسيين الأُول لذلك، وينتهيان بامتحان، ثم يبدأ الطالب المعلم في مواصلة الدراسة الأكاديمية. وكان ما يعيب هذا الاقتراح أن الطالب المعلم إلى أن ينتهي من دراسته الأكاديمية، يكون قد نسى ما حصله من علوم تربوية، إلى جانب أن الربط بين جانبي الإعداد الأكاديمي والتربوي يكون ضعيفاً.

ورأت وجهة النظر الثانية أن الدراسة التربوية يمكن أن تكون دراسة إضافية أو تتابعية. فبعد أن ينتهي الطالب المعلم من الدراسة الأكاديمية يمكن أن يخصص عاماً دراسياً ليتمكن من الإلمام بالأصول والأسس اللازمة لمهنة التدريس. ولكن عاب هذا الاقتراح أنه سيؤدي إلى إطالة الدراسة عاماً كاملاً، كما أن البدء في تعلم العلوم التربوية سيكون متأخراً.

ورأت وجهة النظر الثالثة أن تكون الدراسة التربوية دراسة متكاملة أو مصاحبة، أي دراسة العلوم التربوية إلى جانب العلوم الأكاديمية بشكل متواز ومتكامل. وبدت هذه الصيغة الأخيرة هى أفضل صيغة مطروحة، إذ تتيح إلى جانب الدراسة الأكاديمية دراسة العلوم التربوية أيضاً، وإن كانت المساحة المخصصة للعلوم التربوية في خطة الإعداد لا تزال ضيقة، خاصة لو وضعنا في اعتبارنا أن التربية يجب أن تكون مفتوحة على أحداث العالم المعاصر، وأن الطالب المعلم يتعين عليه أن يلم بالجوانب التاريخية والنظرية والاجتماعية كضرورة تتطليها عملية الإعداد.

وطالبت عدة لجان بضرورة وجود ارتباط – ولو على نطاق ضيق – بين كل من الدراسة الأكاديمية والدراسة التربوية المصاحبة لها، كما يجب ألا تكون العلوم التربوية في هذا الشكل الضيق، وإنما يجب توسيع نطاقها حتى يتمكن الطالب المعلم من الإلمام الجيد بالعلوم التربوية. كما أن الحديث عن أي إصلاح لمحتوى الجامعة لابد أإن يضع في اعتباره إصلاح وضع العلوم التربوية. ولعل السبب وراء تقديم العلوم التربوية على نطاق ضيق يكمن في النظر إليها على أنها علوم نظرية ولا ترتبط ارتباطاً كبيراً بعملية الإعداد المهني للمعلم، كما أنه كثيراً يصعب تحقيق الارتباط المرجو بين جانبي الإعداد (الأكاديمي – التربوي) ولو تحقق هذا الربط فإنه يكون قد تم تحقيق وحدة داخلية في عملية الإعداد[1].

وفي الوقت الذي تمتد فيه الدراسة الأكاديمية طوال فترة الدراسة الجامعية، فإن دراسة العلوم التربوية تمتد فقط على مدار ستة فصول دراسية، في الوقت الذي ينادي فيه البعض بالعمل على تدعيم

1- Ibid. PP. 14-15.

مكانة العلوم التربوية، وأن تمتد فترة دراستها طوال فترة الدراسة الجامعية، في حين يرى البعض الآخر أن دراسة العلوم التربوية تمثل إزعاجاً لا داعي له.

وحسب توصيات مؤتمر مديري التعليم بالمقاطعات المختلفة، فإن العلوم التربوية تدور حول دراسة طبيعة الأطفال والشباب، وأن تساعد الطالب المعلم على فهم وظائف تخصصه داخل المدرسة، وفهمه لوظيفة المدرسة داخل النظام التربوي، وكذلك وظيفة النظام التربوي داخل هذا المجتمع المتغير[١].

ثالثاً: التدريب العملي (التربية العملية):

لقد كان التدريب العملي – شأنه شأن العلوم التربوية – خارج نطاق مرحلة الإعداد بالجامعة، وكان التدريب العملي باعتباره يمثل محور عملية تمهين المعلم من اختصاص المرحلة الثانية. ومع دخول العلوم التربوية إلى رحاب الجامعة كعنصر من عناصر إعداد المعلم فقد صاحبها كذلك دخول التدريبات العملية إلى عملية إعداد المعلم في المرحلة الأولى من مراحل إعداده، وأصبح يتعين على الطالب أن يكون قد أدى بالفعل بعض التدريبات العملية التي تنص عليها لوائح إعداد المعلم بكل مقاطعة[٢].

وهناك بعض الاختلافات بين المقاطعات في مجال تدريب الطالب المعلم سواء من حيث عدد التدريبات أو مدتها أو نوعها، إلاّ إنها جميعاً تشترك في:

- الإعداد المسبق لكل نوع من أنواع التدريبات التي يقوم بها الطالب المعلم عن طريق سلسلة من المحاضرات التحضيرية، يتعرف من خلالها على أهداف التدريب والغرض منه، والواجبات التي يتعين عليه القيام بها أثناء عملية التدريب.
- ينفذ التدريب أثناء عطلة الفصل الدراسي الجامعي. فالمدارس تكون في حالة عمل نظراً لأن الدراسة تسير فيها وفقاً لنظام العام الدراسي.
- يتم التدريب تحت إشراف معلم قديم بالمدرسة يصبح مسئولاً عن توجيه المتدربين أثناء فترة التدريب[٣].

وبعد كل هذه الإصلاحات والإجراءات التي تمت في مجال إعداد المعلم في كافة المقاطعات، حيث انتهت بعض منها من هذا التطوير، ولا تزال المقاطعات الأخرى في سبيلها لذلك، وبعد ما قامت

1- CDIP; ***Recommandations du 26 Octobre 1995***. in: Rapport national de la Suisse. Berne, Secrétariat Géneral, 1996. PP. 16-17.

2- Ibid. P. 49.

3- Office fédéral de la Statistique; ***Une Sélection des Indicateurs de l'Enseignement en Suisse 1994/95***. Berne. 1996. P.2.

به بعض مؤسسات إعداد المعلم من تنسيق وتقارب وما فرضته على بعضها البعض من خلال اجتماعات المؤتمر السنوي لمديري التعليم العام في السنوات الأخيرة، أصبح من المتوقع أن يلعب ممثلو مؤسسات إعداد المعلم دوراً نشطاً في عمليات التحديث والتطوير في النظام المدرسي، والتي تعتبرها السلطات السياسية ضرورية لابد وان يتم دعمها، وذلك بإيجاد المؤهلات اللازمة عند الأساس وتنميتها لدى الجيل القادم من المعلمين. كما أن التطورات التي تنتهجها الجماعة الأوربية لتغيير صفتها من اتحاد اقتصادي إلى اتحاد سياسي، تضع ضغوطاً إضافية على سويسرا لإدخال التحديثات. غير أن الحديث حول مستقبل إعداد المعلم السويسري لاتزال في مراحله الأولى، ولكن حتى في الآونة الحالية يمكن رصد وجهتي نظر تختلفان تماماً من أساسهما. ويمكن إيجاز هذين الموقفين المتناقضين تماماً على النحو التالي:

إن أولئك الذين لا يصدقون أن سويسرا يمكن أن تصبح جزءاً من الوحدة الأوربية يعتقدون أن النظام التعليمي السويسري ونظام إعداد المعلم السويسري المبني على قواعد فيدرالية خالصة سيكون الحل الأفضل للبلاد. ومن ثم فلن يلزم عمل أي جهود لمحاولة التواؤم. أما أولئك الذين يعتقدون أن سويسرا يتعين عليها أن تنفتح على التطورات الحالية في أوربا، والذين يميلون للترحيب بإجراء مفاوضات مع السوق الأوربية حول عضوية مستقبلية ممكنة لسويسرا، فهم مقتنعون بأن عملية التكامل التي لا مفر منها سوف يكون لها نتائجها أيضاً بالنسبة لإعداد المعلم[1].

٧- التقويم:

لا يقتصر تقويم خريجي دور المعلمين على الجوانب المعرفية والكفاءة المهنية، بل يشمل كذلك الجوانب الأخلاقية والنفسية والثقافية، حيث يتضمن إعدادهم في دور المعلمين بعض المواد التي تصقل هذه الكفاءات، مثل الغناء والموسيقى والرسم والتربية الرياضية إلى جانب التدريب العملي (التربية العملية) في الفصول التجريبية الملحقة بالدور، والتي تمثل جزءاً مهماً في عملية الإعداد.

وباستثناء عدد محدود من القاطعات، فإن هناك مؤسسات خاصة لإعداد معلمي المدرسة الابتدائية تتوافر في أغلب القاطعات السويسرية، تمنح نفس دبلوم إعداد معلمي الابتدائي الذي تمنحه دور المعلمين. وفضلاً عن أنه دبلوم مهني، فهو معادل لشهادة إتمام الدراسة الثانوية (الرشد) ويتيح لحامليه فرص الالتحاق بالجامعات.

1- Furrer, W. & Wanzenried, P.; ***Techer Educatin in Swittherland***. in: Teacher Education in the Nineties, Geneva, Association for Teacher Educatin in Europe (ATEE), 1993. PP. 328-340.

وقد كان دبلوم إعداد معلمي الابتدائي لا يتيح لحامليه العمل كمعلمين في مقاطعات غير التي تخرجوا فيها، إلاّ إنه في عام ١٩٩٣ تم الاتفاق على الاعتراف المتبادل بهذه الدبلومات على أن يتم التنفيذ بدءاً من عام ١٩٩٥.

رابعاً: واقع إعداد معلم التعليم العام في سويسرا:

سوف تعرض الدراسة فيما يلي لعملية إعداد معلم التعليم العام في سويسرا . ولما كانت هناك اختلافات في الأنظمة – كما سبقت الإشارة – بين الكانتونات بعضها البعض حيث لكل منها نظامها الخاص، فسوف نتناول أولاً الإطار العام الذي يتحرك بداخله كل الأنظمة، ثم نعرض لنماذج من عمليات الإعداد في بعض الكانتونات، وسوف نختارها بحيث تمثل الكانتونات التي تتحدث الفرنسية، وتلك التي تتحدث بالألمانية أيضاً.

الإطار العام لإعداد المعلم على مستوى الدولة[1]:

يتم إعداد المعلم في سويسرا إما في مؤسسات تشكل جزءاً من التعليم الثانوي الأعلى (مدارس إعداد المعلمين "النورمال") أو في مؤسسات تشكل جزءاً من التعليم العالي (الجامعي وغير الجامعي). وهناك مستويان من الإعداد:

المستوى الأول من الإعداد، ويركز على تعليم المواد الدراسية والتخصص إلى جانب الإعداد للمهنة. وفي بعض الحالات تمنح دور المعلمين شهادة اتمام الدراسة الثانوية (شهادة الرشد) وهى شهادة معترف بها من قِبَل الكانتون.

والمستوى الأعلى الذي يركز على المواد التربوية وعلم النفس وطرائق التدريس على نحو خاص.

إعداد معلم المرحلة الاولى:

لايزال معلمو التعليم الابتدائي في أغلب مقاطعات سويسرا يتلقون إعدادهم المهني في مدارس المعلمين (دور المعلمين) Lehrerseminar حيث يتم القبول بها بعد اجتياز اختبار يؤديه المتقدمون ممن أنهوا مرحلة الدراسة الإلزامية (٩ سنوات). ودور المعلمين في سويسرا تعادل مستوى التعليم الثانوي

1- CDIP; Renforcement du rôle des Enseignants dans un monde en changement.. Op. Cit. PP. 36-38.

الأعلى، والدراسة بها تستمر لمدة خمس سنوات، كما تستمر في بعض المقاطعات لمدة سنتين أو ثلاث بعد الحصول على البكالوريا (شهادة الرشد)[١].

وفي بعض الكانتونات يتلقى الحاصلون على شهادة الرشد إعداداً مهنياً للتعليم يتم في أحد المعاهد التابعة للجامعة، أما الحاصلون على شهادة إتمام الدراسة الإلزامية فيتلقون إعدادهم في دور المعلمين التي تمنحهم دبلوم التعليم الابتدائي (البرفيه Brevet).

ولايزال إعداد معلمي الابتدائي يمثل إحدى القضايا المطروحة على الساحة في سويسرا، فهناك اتجاه قوي في كل المقاطعات نحو إصلاح شامل وتطوير لنظم الإعداد المهني للمعلم، وجعله دراسة بعد الثانوية في مؤسسة تربوية متخصصة، إما معهد تربوي أو دار معلمين عليا أو في الجامعة.

إعداد معلم المرحلة الثانوية (المستوى الأول - الثانوي الأدنى)[٢]:

أما بالنسبة لمعلمي التعليم الثانوي الأدنى، والذي تختلف مدته من مقاطعة لأخرى، فيمكن تحديد نوعيتين من المعلمين: الأولى يمثلها معلمون غالباً يكونون أصلاً معلمي ابتدائي أكملوا تأهيلهم بإعداد تكميلي متخصص، ويظل هؤلاء أساساً ممارسين عامين. والثانية معلمو أقسام ذات متطلبات ممتدة (موسَّعة)، وهؤلاء متخصصون يقومون بتدريس مادة أو مادتين أو ثلاث، وهم معدُّون أصلاً في الجامعات.

ولاتخضع خطط الدراسة في الجامعة لمفهوم واحد، فإعداد معلمي التعليم الثانوي يمكن أن يتم في الجامعة كليةً، أو أن يتم الإعداد أكاديمياً فقط داخل الجامعة، ثم يكون الإعداد المهني في معهد تربوي. وتمتد فترة الإعداد من ستة إلى اثنى عشر فصلاً دراسياً، وهناك اختلافات واسعة بين المتطلبات الخاصة بدراسات الإعداد والاختبارات، وفي المحتوى الدراسي وطرائق التدريس وفن التعليم.

هذه الموضوعات كلها - وغيرها - تعتبر محل دراسة في الوقت الحالي. وهناك جهود مكثفة للتنسيق بين هذه الدراسات وبخاصة في إطار خطة الاعتراف المتبادل ومعادلة دبلومات المعلمين في أنحاء سويسرا كلها[٣].

1- EDK; La formation d'enseignant (e) pour une seconde profession. Dossier 28. Berne, 1994. P. 32.

2- CDIP; ***Les strutures du systéme d'enseignement et de la formation Initiale en Suisse***. Berne, (en Collaboration avec l'OFES), 1996. P. 37.

3- Ibid. P. 38.

obeikandi.com

إعداد معلم التعليم الثانوي (المستوى الثاني - الثانوي الأعلى)[١]:

المعلمون في مرحلة التعليم الثانوي الأعلى متخصصون يدرسون عدداً محدداً من التخصصات (تخصصين أو ثلاثة على الأكثر بهدف التعمق والتخصص الدقيق). وتحدّد كل مقاطعة الكفايات المطلوبة في معلم هذه المرحلة، ويتم هذا الإعداد أساساً وبصورة شاملة داخل الجامعات (الإعداد الأكاديمي والمهني).

إلاّ إنه في بعض المقاطعات يتم الإعداد في مؤسسات تربوية أعلى من الجامعة، حيث يتم تأهيل المعلمين مهنياً بصورة متخصصة (تربوياً وتعليمياً).

وتمنح هذه المؤسسات التربوية دبلومات معترف بها في المقاطعات الأخرى، ومدة الدراسة بها لا تقل عن عشرة فصول دراسية، مدة كل منها ستة أشهر.

وقبل أن نعرض لأنظمة إعداد المعلم في بعض الكانتونات المختارة كنماذج لهذه الأنظمة، يبين الجدول التالي أعداد الطلاب والمعلمين في مراحل التعليم المختلفة بسويسرا في الفترة من ٩١/٩٠ - ١٩٩٥/٩٤ استكمالاً للصورة العامة لواقع النظام التعليمي في سويسرا.

أعداد الطلاب والمعلمين في مراحل التعليم المختلفة بسويسرا[٢]
الفترة من ٩١/٩٠ - ١٩٩٥/٩٤

المرحلة	السنة الدراسية	الطلاب		المعلمين	
		إناث	جملة	إناث	جملة
المرحلة الابتدائية	١٩٩١/٩٠	١٩٨٣٨٥	٤٠٤١٤٥	٢٣٠٨٣	٣٣٩٤٦
	١٩٩٤/٩٣	٢٠٨٣٧٨	٤٢٣٩٩٩		
	١٩٩٥/٩٤	٢١٥١٣٥	٤٣٧٤٤٤		
المرحلة الثانوية الأدنى- الأعلى	١٩٩١/٩٠	٢٦٧٧٨٤	٥٦٧٣٩٦	٧٥٥٦	٢٠٤٢١
	١٩٩٤/٩٣	٢٦٩٥١٣	٥٦٤٥٠		
	١٩٩٥/٩٤	٢٦٨١٤٦	٥٦٢٤٥٠		
دور معلمين	١٩٩١/٩٠	٦٤١٣	٨١١٩		
	١٩٩٤/٩٣	٧٥٢١	٩٤٧٤		
	١٩٩٥/٩٤	٧٦٤٣	٩٤٩٨		
معاهد عليا لإعداد المعلمين	١٩٩١/٩٠	٢٨٠٩	٣٩١٧		
	١٩٩٤/٩٣	٣٠٢١	٤١٢٠		
	١٩٩٥/٩٤	٣٠٥٥	٤٢٧٢		

1- Ibid. P. 41.

2- CDIP; ***Manuel de le formation de base des Enseignantes et Enseignants en Suisse***. Berne, Unversität Bern, 1993. PP. 39-51.

Obeikandl.com

• إعداد المعلم في مدينة "بازل" (المتحدثة بالالمانية):

ينظم إعداد المعلم في هذه المقاطعة القانون الصادر في ٢٧ فبراير ١٩٧٦[١]، وذلك بالنسبة لمعلم التعليم الابتدائي ومعلم التعليم الثانوي الأدنى (المستوى الأول). وقد تم تعديل هذا القانون بقانون آخر صدر في ١٧ فبراير ١٩٩٢ تم بموجبه ضم إعداد معلم الثانوي الأدنى (المستوى الأول) إلى إعداد معلم التعليم الثانوي الأعلى (المستوى الثاني) وذلك في إطار تطوير وتحديث نظم إعداد المعلم بالمقاطعة.

ووفقاً لما تضمنه القانون الأخير، فإن عملية إعداد المعلم في "بازل" تتم على ثلاثة مستويات، هى:

- معلم التعليم الابتدائي.
- معلم التعليم الثانوي الأدنى (المستوى الأول).
- معلم التعليم الثانوي الأعلى (المستوى الثاني).

*** معلم التعليم الابتدائي[٢]:**

ويتم إعداده في معهد التربية العالي في مدينة "بازل" وهو معهد غيرجامعي، ولكنه على مستوى التعليم الجامعي، أي يلي مرحلة الدراسة الثانوية.

ويلتحق الطالب المعلم بالمعهد بعد حصوله على الشهادة الثانوية (شهادة الرشد)، ومدة الدراسة بالمعهد عامان موزعان على أربعة فصول دراسية تتكامل خلالها المواد التربوية والمواد الأكاديمية.

ويتم تدريب الطلاب علمياً على التدريس لمدة أسبوع في كل من الفصلين الدراسيين الأول والثاني، ثم يخصص أسبوعان للتربية العملية في كلا الفصلين الدراسيين الأخيرين.

*** معلم التعليم الثانوي الأدنى (المستوى الأول)[٣]:**

يتم إعداد المعلم في هذا المستوى في الجامعة حيث يلتحق الطالب المعلم مباشرة بالجامعة بعد حصوله على شهادة الدراسة الثانوية (الرشد). ومدة الدراسة ستة فصول دراسية، تخصص السنة الأولى (فصلان دراسيان) لدراسة المواد التخصصية فقط، ثم تتكامل الدراسة في السنتين الثانية والثالثة بين المواد التخصصية والمواد التربوية وعلم النفس وطرائق التدريس.

1- Secrétariat du Grand Conseil; ***Projet de loi modifiant la loi de l'Instruction publique. (Formation des enseignants primaires)***. Exposé des motifs. Géneve, 1995. P. 5.

2- Ibid. PP. 39-41.

3- CDIP; Manuel de le formation de base des Enseignantes et Enseignants en Suisse. Op. Cit. PP. 43-46.

obeikandl.com

ويلتحق الطالب المعلم بعد ذلك بمعهد التربية لسنة دراسية رابعة (فصلين دراسيين) يتم التركيز خلالها على المواد التربوية وطرائق التدريس، إلى جانب الممارسة المهنية من خلال التربية العملية لمدة أربعة أسابيع في نهاية كل فصل دراسي.

*** معلم التعليم الثانوي الأعلى (المستوى الثاني)[١]:**

تمتد فترة إعداد المعلم لهذا المستوى ست سنوات دراسية على النحو التالي:

يلتحق الطالب المعلم بالجامعة لإكمال دراسته التخصصية في المواد التي يرغب في تدريسها، وذلك لمدة أربع سنوات، يلتحق بعدها بمعهد التربية العالي لمدة عامين (٤ فصول دراسية) تتكامل فيها دراسة المواد التخصصية مع الدراسات المهنية خلال العام، بينما يخصص العام الثاني والأخير للدراسات التربوية مع التركيز على التربية العملية والممارسة الفعلية.

وتجدر الإشارة إلى أن نظام الإعداد السابق ذكره قد بدئ في تنفيذه عام ١٩٩٢ في إطار التحديث والتطوير الذي تم في مقاطعة "بازل" التي كانت من أولى المقاطعات التي بادرت بتنفيذ التوصيات الصادرة عن المؤتمر السنوي لمديري التعليم العام في المقاطعات السويسرية، تلك التوصيات التي أكدت على التقارب والتنسيق بين الأنظمة المختلفة تمهيداً للتوحيد.

فقد كان معلم التعليم الثانوي الأعلى (المستوى الثاني) يتم إعداده قبل ذلك بنفس الطريقة، إلاّ إن العام الذي تتكامل فيه الدراسات التخصصية والدراسات المهنية كان يمثل السنة الرابعة من سنوات الدراسة بالجامعة، ثم يلتحق الطلاب لمدة عام خامس بمعهد التربية.

وهكذا أضاف التطوير عاماً جديداً لسنوات الإعداد وذلك لاتاحة الفرصة لإتقان مواد التخصص.

*** إعداد معلم المدرسة الثانوية الرئيسية (الجيمنازيوم)[٢]:**

تمثل الجيمنازيوم في مقاطعة "بازل" وغيرها من المقاطعات المتحدثة بالألمانية المدرسة الثانوية الأكاديمية ذات الامتياز، ويلتحق بها التلاميذ المنتهون من مرحلة التعليم الإلزامي.

وتمتد الدراسة بالجمنازيوم في معظم مقاطعات سويسرا المتحدثة بالألمانية بدءاً من الصف الخامس حتى الصف الثالث عشر، وتنقسم إلى مرحلتين:

1- Ibid. PP. 207-210.

2- Lehrkräfte für die Sekundarstute II. Kanton Basel Stadt. Grundstruckture. in: ***Hundbuck zur Grundausbildung der Lehrerinnen und lehrer in der Schweiz***. PP. 51-53.

أ- مرحلة الإعداد العام:

وتمتد من الصف الخامس إلى نهاية العاشر (نهاية المستوى الأول من التعليم الثانوي) وتستهدف إمداد الطلاب بقاعدة أكاديمية وثقافية عامة[١].

ب- المرحلة العليا أو مرحلة التخصص:

وتمتد من الصف الحادي عشر وتنتهي بالصف الثالث عشر، أي ثلاث سنوات. ويمكن للطالب أن ينهي هذه المرحلة في مدة لا تقل عن عامين، ولا تزيد عن أربعة أعوام، فالدراسة تسير في هذه المرحلة وفق نظام المقررات الدراسية.

ويعد معلمو الجيمنازيوم داخل إطار الجامعة أو المدارس العليا في القطاع المتحدث بالألمانية الذي يمثل أكثر من نصف سويسرا (نحو تسع عشرة مقاطعة)، وتختار كل مقاطعة ما يتمشى مع سياستها ليكون إطاراً لإعداد معلم الجيمنازيوم، فمثلاً يعد المعلم في مقاطعة "بازل" في الجامعة، وفي "زيورخ" في المدارس العليا، وهناك مقاطعات بها النظامان معاً[٢].

كما أن هناك معاهد عليا متخصصة تدخل في إطار الجامعة، مثل المعهد العالي للموسيقى، والمعهد العالي للفنون.

* معلمو التخصصات النوعية[٣]:

يتم إعداد معلمي ومعلمات الأشغال اليدوية، والاقتصاد المنزلي، والأنشطة الابتكارية في دور المعلمين التي هى على مستوى التعليم الثانوي الأعلى.

ومدة الدراسة بدور المعلمين ٤ سنوات (ثمانية فصول دراسية) يتم التركيز في السنتين الأولى والثانية على الدراسة التخصصية وتتكامل في السنتين الأخيرتين الدراسات التخصصية مع الدراسات المهنية التربوية وعلم النفس، ويحصل الطالب في نهاية الدراسة على دبلوم المعلمين في مادة التخصص.

1- Ibid. PP. 541-544.

2- Rapport du Conseil d'Etat au Grand Conseil sur la motion Nicole Grin, Eric Rochat et Consorts demandant l'élaboration d'un nouveau projet sur la formatin des maîtres. Canton de Vaud. R. 22/93. Berne, 1993.

3- CDIP; Manuel de le formation de base des Enseignantes et Enseignants en Suisse. Op. Cit. PP. 224-225.

*** معلمو التربية الرياضية[١]:**

يتم إعدادهم بالجامعات من خلال دراسة تستمر أربع سنوات ذات مستويين: الأول مدته خمسة فصول دراسية يحصل الطالب في حالة إتمامها بنجاح على دبلوم التربية الرياضية (مستوى أول) الذي يؤهله للقيام بالتدريس في التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي الأدنى.

والفرصة أيضاً متاحة أمام الطالب لاستكمال دراسته للحصول على الدبلوم من المستوى الثاني الذي يمكنه بعد الحصول عليه من التدريس في المدارس الثانوية من المستوى الثاني بكل أنواعها.

وفي المستوى الأول لإعداد معلمي ومعلمات التربية الرياضية تتكامل المواد التربوية مع الدراسات المهنية في الفصول الدراسية الأربعة الأولى بينما يكرس الفصل الدراسي الخامس لمادة التربية الرياضية التخصصية.

أما المستوى الثاني من الإعداد فتنظم برامجه على النحو التالي:

٤ فصول دراسية: تتكامل فيها الدراسات التخصصية والدراسات التربوية.

١ فصل دراسي: تخصص (دبلوم ١).

١ فصل دراسي: تتكامل فيها الدراسات التخصصية والتربوية (مستوى أعلى).

٢ فصل دراسي: دراسة تخصصية متقدمة.

إعداد المعلم في مقاطعة "فريبور" (المتحدثة بالفرنسية):

تمثل مقاطعة "فريبور" نموذجاً للقطاع الفرنسي من سويسرا والذي يتميز ببعض الخصائص والسمات في نظامه التعليمي[٢].

*** إعداد معلمي التعليم الابتدائي (الصفوف الستة في المواد المختلفة)[٣]:**

يتم إعداد معلم هذه المرحلة في مدارس المعلمين "النورمال" وهي على مستوى التعليم الثانوي الأعلى II، مدة الدراسة بها خمس سنوات تبدأ من السنة الدراسية العاشرة إلى الرابعة عشرة.

ويتم للطالب في مدارس المعلمين خلال السنتين الأولى والثانية إعداد تخصصي في المواد الدراسية المختلفة، ثم تنقسم الدراسة في السنوات الثلاث الأخيرة ما بين إعداد تربوي تعليمي مع استمرار الإعداد التخصصي، ويحصل الطالب في نهاية الدراسة على دبلوم معلمي التعليم الابتدائي الذي يعادل شهادة

1- Ibid. PP. 617-620.

2- Ibid. PP. 363-366.

3- Ibid. PP. 231-234.

الدراسة الثانوية (الرشد) منذ عام ١٩٧٩. وهو يسمح للحاصلين عليه بالالتحاق بكافة الكليات الجامعية (عدا الطب) وذلك بعد موافقة مجلس الدولة عام ١٩٩٠ على قرارات مجلس الجامعة التي أقرت ذلك.

ويشمل برنامج الإعداد التخصصي في مدارس المعلمين في المواد الآتية: لغة فرنسية، لغة ألمانية، لغة إنجليزية، رياضيات، نظم معلومات، تاريخ، جغرافيا، تربية وطنية، أحياء، طبيعة، كيمياء، بالإضافة إلى الغناء والموسيقى والرسم، وكذلك الأنشطة اليدوية الابتكارية والتربية الرياضية والتربية الدينية والكتابة على الآلة الكاتبة.

أما الإعداد التربوي المهني فيشمل علم النفس والتربية ومناهج وطرائق تدريس عامة. وبالنسبة للتدريب الميداني أو التربية العملية فيخصص لها أسبوعان متصلان بالصف الرابع، تزيد إلى عشرة أسابيع في الصف الخامس أو السنة النهائية.

ويكون الالتحاق بمدارس المعلمين بالنسبة لمن أنهوا مرحلة التعليم الإلزامي بعد اجتياز اختبار للقبول في (اللغتين الفرنسية والألمانية والرياضيات والموسيقى والرسم). أما بالنسبة للحاصلين على الشهادة الثانوية (الرشد) فيقبلون بمدارس المعلمين وفقاً لما يسمى بالملف Dossier الذي يضم درجات الطالب في الثانوية وشهادة طبية وطلب للتسجيل.

كما يتم لهؤلاء عند التقدم للالتحاق مقابلات مع مدير مدرسة المعلمين، ويكون قبولهم في الصف الخامس الذي يكون التركيز فيه على المواد التربوية والتربية العملية وإعداد بحوث المشروعات في نهاية العام.

*** معلم التعليم الثانوي الأدنى (المستوى الأول)[١]:**

يتم إعداد معلم هذا المستوى من التعليم في الجامعة من خلال دراسة مدتها ثلاثة أعوام لمن أتموا دراساتهم الثانوية، وتتوزع الدراسة خلال السنوات الثلاث بين مواد التخصص والمواد التربوية يعقبها فصل دراسي واحد تربوي تعليمي فقط.

*** معلم التعليم الثانوي الأعلى (المستوى الثاني)[٢]:**

يتم إعداده على المستوى الجامعي بشرط الحصول على الشهادة الثانوية (الرشد) وتمتد فترة إعداده خمس سنوات (١٠ فصول دراسية)، تخصص سنواتها الثلاث الأولى للإعداد التخصصي، وتنقسم

1- Ibid. PP. 147-150.

2- Ibid. PP. 71-74.

الدراسة في السنتين الرابعة والخامسة ما بين الإعداد التخصصي والدراسة التربوية والتدريب العملي على التدريس.

إعداد المعلم في "زيورخ" (الألمانية)[1]:

توفر برامج السنة الأولى من مرحلة إعداد معلمي المدرسة الإلزامية في "زيورخ" في فصلين دراسيين لجميع الطلاب: توعية بالمجال المهني ككل لجميع المستويات بالمدرسة (يوم من كل أسبوع، وثمانية أسابيع من التربية العملية)، درسات تربوية أساسية (٦ ساعات أسبوعياً)، الأسس اللازمة في المواد العلمية والفنية (ساعتان في الأسبوع)، مواد اختيارية (٢-٤ ساعات أسبوعياً) لمدة خمسة أسابيع دراسية، مما يوفر الفرصة لمتابعة الاهتمامات الخاصة.

وترتبط التربية العملية بصفة خاصة بالتعليم العام منذ البداية الأولى. وبنهاية السنة الأولى يتعين على الطلبة أن يقرروا أي مستوى يريدون التدريس به (بل إنهم قد يرفضون أن يصبحوا معلمين على الإطلاق).

وتشكل نتائج التربية العملية جزءاً هاماً من التقييم ولذلك تضمن نتائجها في تقرير خاص. ومن ناحية أخرى تعطي الامتحانات النهائية في نهاية برامج السنة الأولى شهادة بشأن الدراسات التالية.

ويمتد إعداد المعلم للمدرسة الابتدائية لمدة أربعة فصول دراسية أخرى، ويؤهل لتعليم وتدريس التلاميذ من الصف الأول حتى الصف السادس في جميع المواد. وتتشكل بنية هذا الإعداد كما يلي:

- برامج عادية (٣ دراسات تربوية، عشر مواد دراسية، تعليم الطلبة، مواد اختيارية) ٤٤ أسبوعاً.
- تربية عملية ١٥ - ١٦ أسبوعاً.
- أسابيع للدراسة ٧ - ٨ أسابيع.
- دراسات لغوية مصاحبة في اللغة الفرنسية ٤ أسابيع.
- دراسات فردية ٤ أسابيع.
- امتحانات نهائية ٢ - ٣ أسابيع.

وتتكامل عناصر هذه البنية جميعها إلى حد كبير، ويبذل مجهود خاص لدمج التربية العملية بتدريس المواد الدراسية المختلفة بطرق متنوعة.

والامتحانات النهائية لا يمكن أن تعطي شهادة تكون بمثابة ترخيص كامل ونهائي للعمل بالتدريس، ومن ثم يمر المعلمون المبتدئون بمرحلة تحت التمرين مدتها سنتان تحت إشراف يتولاه أعضاء

1- Seminar Für Pädagogishe Grundausbildung (SPG). Lehrkäfte für die Primarstufe. Zürich. 1993. vom. 9. P. 327.

هيئة التدريس بمعاهد إعداد المعلمين، وفي ضوء ما يتضمنه تقرير الإشراف بعد سنتين يستطيع المعلم المبتدئ الحصول على ترخيص كامل بالتدريس.

إعداد المعلم في "لوزان" (*Vaud*) الفرنسية[1]:

تتولى مدرسة إعداد المعلمين مسئولية إعداد معلمي المدرسة الابتدائية، ومجموعة صغيرة من المعلمين المتخصصين. والهدف الرئيسي هو تمكين الدارسين وإعدادهم ليكونوا معلمين للمرحلة الابتدائية للأطفال من سن ٦ إلى ١٢ سنة.

ويضطلع هؤلاء المعلمون بتدريس جميع المواد لهذه الصفوف (مدرس فصل) ويستمر برنامج إعداد المعلمين في هذا المستوى أربعة فصول دراسية مشتملاً على: العلوم التربوية والتربية العملية ومواد اختيارية، ودراسات في المواد التخصصية وطرائق تدريسها.

ويهدف ربط الجوانب النظرية بالناحية العملية يتضمن الإعداد تدريباً عملياً تحت إشراف المعلمين المعاونين ومدربي المعلمين وتدمج التربية العملية في الفصول الدراسية الأربعة جميعها، كذلك يتم دمج برامج أسابيع للدراسة وبرامج تبادل الزيارات.

ويتطلب الالتحاق بالدراسة المؤهلة للتدريس في مرحلة ما قبل المدرسة والمدرسة الابتدائية الحصول على شهادة A level (وهى أنشطة ابتكارية عن النسيج) أو دبلومة الدراسات العامة، ويتطلب الالتحاق بالدراسة المؤهلة للتدريس في الـ ACT الحصول على دبلومة مهنية.

وتبلغ نسبة الحاصلين على شهادة A level ٣٩٪ ونسبة الحاصلين على دبلومة الدراسات العامة ٥١٪، والباقون من الحاصلين على دبلومات مقبولة أخرى. وتمنح مدرسة المعلمين بلوزان شهادة نهائية لمدة عام واحد، ويقوم المفتشون بها بزيارات للمعلمين الجدد لتقييمهم قبل منحهم هذه الشهادة.

تناول هذا الفصل عرضاً لمنظومة إعداد المعلم في التعليم العام في سويسرا بكل عناصرها ومكوناتها، والتي قد تختلف قليلاً في أسلوب العرض حيث إن هناك أكثر من نظام في المقاطعات المختلفة، كما أن هناك أيضاً المقاطعات المتحدثة بالفرنسية (٦ مقاطعات) والمتحدثة بالألمانية وهى تمثل الجزء الأكبر من مقاطعات سويسرا (نحو ١٩ أو ٢٠ مقاطعة).

وبعد أن اكتملت الفصول الثلاث التي تناولت الأنظمة الخاصة بكل من دول المقارنة، يأتي دور التحليل والاستفادة من الخبرات التي قد تسهم في تطوير نظام إعداد معلم التعليم العام في مصر، وهو ما ستتناوله الدراسة في الفصل الأخير.

1- Loi Scolaire du 12 Juin 1984. Réglements pour les Ecoles Normales du Canton de Vaud. 1993. PP. 303-306.